Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا صديق لصديقه ، أو ند لنده ، بل هى ملازمة تابع لمتبوعه : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ ؟ وهو اعتراف صريح بأن لدى المعلِّم من الرشد ما ليس لديه .

وبيَّن له الخضر صعوبة الأمر . حين قال له بصراحة : ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ (١) . فالمرء لا طاقة له على الصبر على أمر لا يعرف سره ، ولهذا قيل : إذا عُرِف السبب بطل العجب ! فأما ما لا يعرف الإنسان سببه ، ولا يدرك علَّته ولا سره ، فمن الصعب أن يصبر عليه ، وهو ما ذكَّر به الخضر المعلِّم تلميذه موسى من أول الأمر ، حتى يكون على بيِّنة من أمره .

ولكن موسى كان حريصاً على أن يتعلم ، مُصِرّاً على أن يستفيد ، فلم يفتّ كلام الخضر فى عضده ، ولم يثن له عزماً ، بل قال : ﴿ سَتَجِدُنِى إِن شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِى لَكَ أَمْراً ﴾ (٢) .

وهنا نجد أدباً آخر من أدب التعلم ، وهو الصبر ، الذى يُستعان فيه بالله تعالى ، والطاعة لأمر المعلم . فيما أحب وكره ، فلا يعصى له أمراً .

وهنا شارطه الخضر عليهما السلام مشارطة واضحة وحاسمة ، فقد قيل : إن ما أوله شرط آخره نور ووضوح . قال : ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْئَلْنِى عَن شَىءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ (٣) .

وسكت موسى سكوت المقر بهذا الشرط ، المذعن له ، والمؤمنون عند شروطهم . ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ، قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً * فَانطَلَقَا

---

(١) الكهف : ٦٧ - ٦٨ (٢) الكهف : ٦٩ (٣) الكهف : ٧٠